

بني لينوالتجمز التجميز التجينم

خطبة الجمعة لتاريخ ٢٠١٩/٨/٣٠ الموافق ٢٩ ذو الحجة ١٤٤٠ هـ أَلْهِجْرَةُ النَّبَوِيَّةُ الشَّرِيفَةُ

إِنَّ الحَمْدَ للهِ خُمَدُهُ ونَسْتَعِينُهُ ونَسْتَهْدِيهِ ونَشْكُرُهُ ونَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنا ومِنْ سَيِّئاتِ أَعْمالِنَا، مَن يَهْدِ اللهُ فَلا مُضِلَّ لَهُ، ومَن يُصْلِلْ فَلا هادِيَ لَهُ. وأَشْهَدُ أَنْ لا إِلهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ ولا مَثيلَ له ولا ضِدَّ وَلا نِدَّ لَه، وأَشْهِدُ أَنَّ سَيِّدَنا وحَبِيبَنا وعَظِيمَنا وقائِدَنا وقُرَّةَ أَعْيُنِنا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ ورَسُولُهُ وصَفِيُّهُ وحَبِيبُهُ، بَلَّغَ الرِّسالَةَ وأَدَّى الأَمانَةَ ونَصَحَ الأُمَّةَ فَجَزاهُ وتُعْيَنِنا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ ورَسُولُهُ وصَفِيُّهُ وحَبِيبُهُ، بَلَّغَ الرِّسالَةَ وأَدَّى الأَمانَةَ ونَصَحَ الأُمَّةَ فَجَزاهُ اللهُ عَنّا خَيْرَ ما جَزَى نَبِيًّا مِنْ أَنْبِيائِه. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى سِيِّدِنا مُحمَّدٍ صَلاةً تَقْضِي بِها حاجاتِنا وتُعْفِي بِها حَاجاتِنا وتُحْفِينا بِها شَرَّ أَعْدائِنا وسَلِّمْ عَلَيْهِ وعلى ءالِهِ سَلامًا كَثِيرًا.

أُمّا بَعْدُ عِبادَ اللهِ فَإِنِي أُوصِيكُمْ ونَفْسِيَ بِتَقْوَى اللهِ العَلِيّ العَظِيمِ، وَالسَّيْرِ عَلى خُطَى رَسُولِهِ الكَرِيمِ، يقولُ اللهُ تَعالى في مُحْكِم كِتابِه ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِي ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَحِبِهِ عَلَا تَحْزَنُ إِنَّ ٱللّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ ٱللّهُ سَكِينَتَهُ وَكَفَرُواْ ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَحِبِهِ عَلَا تَحْزَنُ إِنَّ ٱللّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ ٱللّهُ سَكِينَتَهُ وَكَلَمَةُ ٱللّهِ هِيَ ٱلْغَلْيَا وَٱللّهُ وَكَلِمَةُ ٱللّهِ هِيَ ٱلْعُلْيَا وَٱللّهُ وَكَلِمَةُ ٱللّهِ هِيَ ٱلْعُلْيَا وَاللّهُ عَرَوْهُ وَلَا اللهُ فَلَى اللّهِ هِيَ ٱلْعُلْيَا وَاللّهُ عَرَوْهُ وَلَا اللّهُ فَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ هِي الْعُلْيَا وَاللّهُ عَرَوْهُ وَلَا اللّهُ فَلَى اللّهُ عَلَيْهُ وَأَيْدَهُ وَكُولُ لِعَالِهُ وَلَا اللهُ فَلَى اللّهُ وَكَلِمَةُ ٱللّهِ هِي الْعُلْيَا وَاللّهُ عَلَيْهُ وَأَيْدَهُ وَكُيمَةُ اللّهِ هِي ٱلْعُلْيَا وَاللّهُ فَلَى اللّهُ عَلَيْهِ وَأَيْدَهُ وَكُولُوا الللهُ فَلَى اللّهُ وَلَا اللهُ عَلَيْهُ وَلَيْهُ عَلَيْ عَلَيْهُ وَلَا اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ وَلَيْهُ وَلَا اللهُ عَلَى اللّهُ وَلَوْلَا اللللهُ فَلَى اللّهُ وَلَا اللّهُ فَلَى اللّهُ وَلَوْلُوا الللهُ فَالَى اللّهُ فَلَا اللّهُ فَلَى اللّهُ وَلَا الللهُ فَلَى اللّهُ وَلَيْ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ فَلَى اللّهُ وَلَيْهُ وَلَا وَعَعَلَ كُلُومُ اللّهُ وَلَا وَاللّهُ فَلَا اللّهُ وَلَا وَاللّهُ فَاللّهُ وَلَا الللهُ الْعَلَالَةُ ولَا وَاللّهُ اللّهُ وَلَا وَعَمَلُوا وَلَا اللّهُ وَلَا وَاللّهُ اللّهُ وَلَا وَاللّهُ وَلَا وَاللّهُ وَلَا وَاللّهُ وَاللّهُ وَلِهُ اللّهُ وَلَا وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَلِلْ الللّهُ وَلَا وَلَا وَاللّهُ وَلَا وَاللّهُ وَلَا وَاللّهُ وَلَا وَاللّهُ وَلَا وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا وَاللّهُ وَلَا وَاللّهُ وَلَا وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا وَا اللللهُ وَلَا وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا وَاللّهُ وَلَا وَاللّهُ ا

إِخْوَةَ الإِيمانِ، إِنَّ كَلامَنا اليَوْمَ عَنْ مُناسَبَةٍ مُهِمَّةٍ كَلامُنَا عَنْ شَيءٍ مِنْ سِيرَةِ الْمُصْطَفَى صَلَواتُ رَبِّي وسَلامُهُ عَلَيْهِ كَلامُنا عَنِ الهِجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ الْمُبارَكَةِ وإِنَّ الدُّرُوسَ الْمُسْتَفادَةَ مِنْ سِيرَتِهِ عَلَيْهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ كَثِيرَةً،

ا سُورَةُ التَّوْبَةِ/٤٠.

Après cette introduction, esclaves de $All\underline{a}h$, je vous recommande ainsi qu'à moi-même de faire preuve de piété à l'égard de $All\underline{a}h$ $Al-^Aliyy$ $Al-^A\underline{d}him$, et de marcher sur les traces du Messager honoré. $All\underline{a}h$ $ta^*\underline{a}l\underline{a}$ dit dans les versets explicites de Son Livre : [sourat At-Tawbah / 40] ce qui signifie : « Si vous ne le soutenez pas, certes, $All\underline{a}h$ l'a soutenu lorsque ceux qui ont mécru l'ont amené à quitter La Mecque, lorsqu'ils étaient deux dans la grotte, quand il disait à son compagnon : "Ne sois pas chagriné, $All\underline{a}h$ nous donne la victoire." $All\underline{a}h$ a fait descendre sur lui une sérénité de Sa part, Il l'a soutenu par des soldats que vous n'avez pas vus et Il a fait que ceux qui sont mécréants soient perdants. Certes la parole « Il n'est de dieu que $All\underline{a}h$ » a le dessus. Certes $All\underline{a}h$ est *Aziz et $\underline{H}akim$. »

Chers frères de foi, nous parlons aujourd'hui d'une occasion importante, d'une partie de la biographie du Prophète l'Élu, que *Allah* l'honore et l'élève davantage en degré, nous parlons de l'Émigration prophétique bénie, et les leçons que l'on peut tirer de son histoire *^alayhi s-salatou was-salam* sont nombreuses.

كَيْفَ لا والكَلامُ عَنْ سِيرَةِ أَفْضَلِ النَّاسِ وَخَيْرِ النَّاسِ سَيِّدِنا محمّدٍ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَيَّدُنا وَسَلَّمَ، كَيْفَ لا والكَلامُ عَنْ سِيرَةِ خاتَمِ الأَنْبِياءِ وسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وحَبِيبِ رَبِّ العالَمِين، فَسَيِّدُنا مُحَمَّدُ إِخْوَةَ الإِيمانِ اصْطَفاهُ اللهُ بِالرِّسالَةِ وأَمَرَهُ بِالتَّبْلِيغِ والإِنْذارِ فَدَعا النَّاسَ إلى دِينِ الإِسْلامِ دِينِ جَمِيعِ الأَنْبِياءِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ دِينِ التَّوْجِيد، دَعا النّاسَ إلى عِبادَةِ اللهِ الواحِدِ الَّذِي لا شَرِيكَ لَهُ ولا شَبِيهَ لَهُ ولا مَثِيلَ ولا صاحِبَةَ لَهُ ولا وَلَدَ ودَعا النَّاسَ إلى العَدْلِ إلى الإحسانِ إلى مَرْيكَ لَهُ ولا مَثِيلَ ولا صاحِبَة لَهُ ولا وَلَدَ ودَعا النَّاسَ إلى العَدْلِ إلى الإحسانِ إلى مَكارِمِ الأَخْلاقِ اهَ وقَدْ تَحَمَّلَ مَكارِمِ الأَخْلاقِ اللهُ عَلَيْهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتُومِ مَكارِمَ الأَخْلاقِ اهَ وقَدْ تَحَمَّلَ مَكارِمِ الأَخْلاقِ اللهَ عَلَيْهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتُومِ اللَّهُ النَّاسَ اللَّهُ الأَخْلاقِ الاَحْبَةُ فِي سَبِيلِ الدَّعْوَةِ الشَّيْءَ الكَثِيرَ والْمَصاعِبَ الكَبِيرَة، دَعا النَّاسَ حَبِيبُنا الْمُصْطَفَى أَيُّهَا الأَحِبَّةُ فِي سَبِيلِ الدَّعْوَةِ الشَّيْءَ الكَثِيرَ والْمَصاعِبَ الكَبِيرَة، دَعا النَاسَ فِي الْمَواسِمِ الَّتِي يَجْتَمِعُونَ فِيها ويَقُولُ أَيُّها النَّاسُ قُولُوا لاَ إِلَهَ إِلاَ الللهُ عُولَا اللهَاسُ قُولُوا لاَ إِلَهَ إِلاَ الللهُ عُولَا اللهَاسُ قُولُوا لاَ إِلَهَ إِلاَ اللهُ المُعْدِيرَة وَالسَّلامُ اللهَا اللَّاسُ فَي الْمَواسِمِ الَّذِي يَجْتَمِعُونَ فِيها ويَقُولُ أَيُّها النَّاسُ قُولُوا لاَ إِلَهَ إِلاَ اللهُ السَاسَ اللهُ المُعلَى

Comment en serait-il autrement alors que nous parlons de la vie du meilleur des gens, notre Maître *Mouhammad* <u>salla l-Lahou</u> ^alayhi wasallam? Comment en serait-il autrement alors que nous parlons du Dernier des prophètes, du Maître des messagers, de celui que le Seigneur des mondes agrée le plus.

Ainsi chers frères de foi, *Allah* a distingué notre Maître *Mouhammad* par son statut de Messager et Il lui a ordonné de transmettre et d'avertir. Le Prophète a appelé les gens à la

ً رواه البيهقي.

religion de l'Islam, la religion de tous les prophètes, que Dieu les honore davantage, la religion de la croyance en l'unicité de Dieu. Il a appelé les gens à l'adoration de *Allah* le dieu unique Qui n'a pas d'associé, ni de semblable, ni d'équivalent, ni de compagne, ni de fils. Il a appelé les gens à la justice, à la bienfaisance, au meilleur comportement tout comme il l'a dit *^alayhi s-salatou was-salam* [rapporté par *Al-Bayhaqiyy*] ce qui signifie : « *Je n'ai été envoyé que pour parachever les bons comportements*. »

Notre bien-aimé l'Élu, a supporté, dans la voie de l'appel à l'Islam, beaucoup de nuisances et beaucoup de difficultés. Il a appelé les gens ouvertement, il parlait aux gens lors des occasions durant lesquelles ils se réunissaient, il leur disait ce qui signifie : « Ô vous les gens, dites la 'ilaha 'il-la l-Lah, vous gagnerez. »

دَعا قَوْمَهُ بِصَبْرٍ وثَباتٍ مَعَ إِيذائِهِمْ لَهُ وكَيْدِهِمْ لَه، رَمَوْا عَلَى ظَهْرِهِ سَلَى جَزُور ۗ أَيْ كِيسَ وَلَهِ يَتَخَلَّ عَنِ اللّه عَنِ دِينِ الله، ضُرِبَ بِالحِجارَةِ وصَبَرَ ولَمْ يَتَخَلَّ عَنِ الدّعوة إلى الله، عُرِبَ بِالحِجارَةِ وصَبَرَ ولَمْ يَتَخَلَّ عَنِ الدّعوة الله عَنِ الدعوة وصَبَرَ ولَمْ يَتَخَلَّ عَنِ الدعوة الله الله، هُدِّدَ بِالقَتْلِ فَلَمْ يَتَخَلَّ عَنِ الدعوة الله عواه عواه عمود patience et persévérance malgré leurs nuisances. Ils lui ont jeté des pierres, il a patienté, il n'a pas délaissé l'appel à la religion agréée par Allah. Ils lui ont proposé la fortune et le pouvoir, il n'a pas délaissé la religion agréée par Allah. Il était menacé de mort mais il n'a pas délaissé l'appel à la religion agréée par Allah.

قالَ الْمُشْرِكُونَ لِأَبِي طَالِبٍ "يا أَبا طَالِبٍ ماذا يُرِيدُ ابْنُ أَخِيك؟ إِنْ كَانَ يُرِيدُ جاهًا أَعْطَيْناهُ فَلَنْ نُمْضِيَ أَمْرًا إِلاّ بِمَشُورَتِه، وإِنْ كَانَ يُرِيدُ مالاً جَمَعْنا لَهُ المالَ حَتَّى يَصِيرَ أَغْنانا، وإِنْ كَانَ يُرِيدُ مالاً جَمَعْنا لَهُ المالَ حَتَّى يَصِيرَ أَغْنانا، وإِنْ كَانَ يُرِيدُ الْمُلْكَ تَوَّجْناهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ وَاللهِ يا عَمُّ لَوْ وَضَعُواْ اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ وَاللهِ يا عَمُّ لَوْ وَضَعُواْ الشَّمْسَ في يَمِينِي والقَمَرَ في شِمالِي ما تَرَكْتُ هَذَا الأَمْرَ حَتَّى يُظهِرَهُ اللهُ أَوْ أَهْلِكَ دُونَهُ اللهُ

Les associateurs ont dit à Abou Talib: « Ô Abou Talib, que veut ton neveu? S'il veut un rang élevé? Nous le lui donnerons et nous ne ferons rien sans le consulter! S'il veut de l'argent? Nous ferons une collecte pour lui, pour qu'il devienne le plus riche d'entre nous! S'il veut la souveraineté? Nous le désignerons comme roi! » Mais le Messager de Allah salla l-Lahou ^alayhi wasallam, leur a donné sa réponse bien connue qui signifie: « Par Allah, ô mon oncle, s'ils mettaient le soleil à ma droite et la lune à ma gauche, je n'abandonnerai pas ce sujet jusqu'à ce que Allah lui donne la victoire ou que je meure en l'accomplissant. »

رواه البخاري.3

أَيُّهَا الأَحِبَّةُ لَقَدْ ثَبَتَ حَبِيبُ اللهِ ثَباتًا يَتَضاءَلُ أَمَامَهُ ثَباتُ الجِبَالِ الراسِيات، فَاتَّفَقَ الْمُشْرِكُونَ عَلَى قَتْلِهِ وَجَمَعُوا مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ رَجُلاً جَلْدًا قَوِيًّا لِيَضْرِبُوهُ ضَرْبَةَ رَجُلٍ واحِدٍ حَقَّ يَتَفَرَّقَ دَمُهُ بَيْنَ القَبائِلِ، فَأَتَى جِبْرِيلُ عليهِ السلامُ وَأَخْبَرَهُ بِكَيْدِ الْمُشْرِكِينَ وأَمَرَهُ بِأَنْ لا يَبِيتَ يَتَفَرَّقَ دَمُهُ بَيْنَ القَبائِلِ، فَأَتَى جِبْرِيلُ عليهِ السلامُ وَأَخْبَرَهُ بِكَيْدِ الْمُشْرِكِينَ وأَمَرَهُ بِأَنْ لا يَبِيتَ فِيهِ، فَدَعا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّمَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طالِبٍ رضي في مَضْجَعِهِ الَّذِي كَانَ يَبِيتُ فِيهِ، فَدَعا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّمَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طالِبٍ رضي الله عنه وأَمَرَهُ أَنْ يَبِيتَ عَلَى فِراشِهِ ويَتَسَجَّى بِبُرْدٍ لَهُ أَخْضَرَ، فَفَعَلَ، وأَمَرَهُ أَنْ يُؤدِيَ إِلَى كُلِّ ذِي حَقّه،

Chers bien-aimés, celui que *Allah* agrée le plus a persévéré, d'une persévérance devant laquelle la stabilité des montagnes les plus profondément ancrées est bien peu de chose. C'est à partir de ce moment que les associateurs se sont concertés pour l'assassiner. Ils ont désigné dans chaque clan un jeune homme, fort et courageux, pour que, tous en même temps, ils le tuent comme un seul homme, de sorte que tous les clans aient contribué à son assassinat. Mais *Jibril*, *^alayhi s-salam*, est venu lui annoncer la ruse des associateurs, et lui a ordonné de ne pas passer la nuit à l'endroit où il dormait d'habitude. Le Messager de *Allah salla l-Lahou ^alayhi wasallam* a appelé *^Aliyy Ibnou Abi Talib*, que *Allah* l'agrée. Il lui ordonna de dormir dans son lit et de se couvrir avec un habit à lui de couleur verte, ce qu'il fit. Et il lui ordonna de restituer les objets qu'il gardait en dépôt, à tous ceux qui lui avaient confié quelque chose.

ثُمَّ خَرَجَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّمَ مُتَوَكِّلاً عَلَى اللهِ والكُفّارُ عَلَى بابِهِ وهُوَ يَقْرَأُ قَوْلَ اللهِ تَعالى ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدَّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدَّا فَأَغْشَيْنَهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ۞ ﴾ . فأخذ الله بأبصارِهِمْ عَنْ نَبِيّهِ وجَعَلَ يَذُرُّ حَفْنَةً مِنْ تُرابِ كانَتْ بِيدِهِ عَلى رُؤُوسِهِمْ فَلَمْ يَرَوْا خُرُوجَهُ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم.

Puis le Prophète <u>salla l-Lahou</u> ^alayhi wasallam est sorti en se fiant à Allah. Les mécréants étaient juste devant sa porte. Il a récité les neuf premiers versets de <u>sourat Yaçin</u> dont le dernier signifie : « **Nous avons fait qu'il y ait devant eux un écran et derrière eux un écran et Nous avons fait en sorte qu'ils ne puissent pas voir.** » Allah a fait qu'ils ne voient pas Son prophète. De plus, le Prophète <u>salla l-Lahou</u> ^alayhi wasallam a disséminé du sable qu'il avait à la main sur leurs têtes. Ils n'ont donc pas vu le Prophète sortir <u>salla l-Lahou</u> ^alayhi wasallam.

Ces feuilles contiennent des mots honorés, ne pas les jeter dans un endroit indigne. Les khoutbah de l'APBIF sont disponibles sur apbif.fr

^٤ سورة يس/١-٢.

واخْتارَ رَسُولُ اللهِ صَلّى اللهُ عليهِ وسَلّمَ أَبا بَصْرٍ حَبِيبَهُ الصِّدِيقَ رضي الله عنه لِيُرافِقَهُ في الهِجْرَة، وصارَ أَبُو بَصْرٍ أَيُها الأَحِبَّةُ يَمْشِي ساعَةً بَيْنَ يَدَيْهِ وساعَةً خَلْفَهُ فَسَأَلَهُ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم عَنْ ذَلِكَ فقالَ يا رَسُولَ اللهِ أَذْكُرُ الطَّلَبَ فَأَمْشِي خَلْفَكَ ثُمَّ أَذْكُرُ الرَّصْدَ فَأَمْشِي بَيْنَ يَدَيْكَ ثُمَّ قالَ رضي الله عنه "وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ ما كانَتْ لِتَكُنْ مِنْ مَلَمَّةٍ إِلاَّ وَبَبْتُ أَنْ تَكُونَ لي دُونَك". فَلَمّا وَصَلاَ إِلى غارِ ثَوْرٍ إِخْوَةَ الإِيمانِ قالَ صاحِبُ رَسُولِ اللهِ عَبْبِيهِ صلى الله عليه وسلم "وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ لا تَدْخُلُهُ حَتَّى أَدْخُلَهُ فَإِنْ كانَ فِيهِ شَيْءٌ نَولَ لِي عَنْكَ بِالحَقِّ لا تَدْخُلُهُ حَتَّى أَدْخُلَهُ فَإِنْ كانَ فِيهِ شَيْءٌ نَولَ لِي عَنْكَ بِالحَقِّ لا تَدْخُلُهُ مَتَى أَدْخُلَهُ فَإِنْ كانَ فِيهِ شَيْءٌ نَولَ لِي قَبْلَكَ"، فَدَخُل فَلَمْ يَرَ شَيْئًا ثُمّ دَخَلاَ الغارَ. وَيُرْوَى أَنَهُ كانَ فِيهِ خَرْقُ فَخَشِي أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَكُوبُ مِنْهُ شَيْءٌ يُؤْذِي رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَجَعَلَ عَلَيْهِ قَدَمَهُ فَجَعَلَتْ حَيَّةٌ تَضْرِبُهُ وَلا يُزِيحُ رِجْلَهُ ولا يَرْفَعُها.

Puis le Messager de *Allah salla l-Lahou ^alayhi wasallam* a choisi *Abou Bakr*, son bienaimé, *As-Siddiq*, le Véridique, que *Allah* l'agrée, pour l'accompagner dans l'émigration. *Abou Bakr*, que *Allah* l'agrée, marchait tantôt devant lui, tantôt derrière lui. Le Messager de *Allah salla l-Lahou ^alayhi wasallam* l'avait interrogé à ce sujet, il avait répondu : « Ô Messager de *Allah*, quand je pense aux gens qui essayent de nous rattraper, je marche derrière toi ; et quand je m'attends à des gens qui risquent de nous tendre un piège, je marche devant toi. » Puis il dit, que *Allah* l'agrée : « Par Celui Qui t'a envoyé pour annoncer la vérité, chaque fois qu'il y a une difficulté, je souhaiterais la subir et que tu ne la subisses pas. »

Quand ils sont arrivés à la grotte de *Thawr*, chers frères de foi, le compagnon du Messager de *Allah* a dit à son bien-aimé <u>salla l-Lahou</u> ^alayhi wasallam : « Par Celui Qui t'a envoyé pour annoncer la vérité, tu n'y entreras pas avant que je n'y entre, s'il y a quelque chose à l'intérieur, cela m'atteindra avant toi. » Il rentra mais ne vit rien. Puis ils pénétrèrent dans la grotte. Il est rapporté qu'il y avait une fente et que *Abou Bakr* avait craint qu'un animal nuisible n'en sorte et fasse du mal au Messager de *Allah salla l-Lahou* ^alayhi wasallam. Il y avait mis son pied. Il a été rapporté qu'une vipère l'a cogné et l'a mordu au point que ses larmes tombaient, sans toutefois qu'il n'enlève son pied. [rapporté dans *Dala'ilou n-Noubouwwah*]

فَلَمّا وَصَلَتْ رِجالُ قُرَيْشٍ إِلَى الغارِ قالَ أَبُو بَكْرٍ "يا رَسُولَ اللهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ يَنْظُرُ إِلَى قَدَمَيْهِ لَا أَبُو بَكْرٍ ما ظَنُكَ بِاثْنَيْنِ اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ يا أَبَا بَكْرٍ ما ظَنُكَ بِاثْنَيْنِ اللهُ قَدَمَيْهِ لَأَ بُصَرَنا تَحْتَ قَدَمَيْهِ " فَقالَ النّهِيُّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وسَلَّمَ يا أَبَا بَكْرٍ ما ظَنُكَ بِاثْنَيْنِ الله

ثالِثُهُما اه ولَيْسَ مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ اللهَ يَسْكُنُ مَعَهُما في الغارِ حاشا إِنَّما مَعْناهُ أَنَّ اللهَ عالِمٌ بِهِما وهُوَ حافِظٌ وناصِرُ لَهُما.

Quand les hommes de *Qouraych* étaient arrivés à la grotte, *Abou Bakr* avait dit au Messager de *Allah salla l-Lahou ^alayhi wasallam*: « *Si l'un d'entre eux regardaient juste au niveau de ses pieds, il pourrait nous voir.* » Mais le Prophète *salla l-Lahou ^alayhi wasallam* lui avait dit ce qui signifie: « *Ô Abou Bakr, que penses-tu de deux personnes à qui Allah accorde la victoire.* » Cela ne veut pas dire que *Allah* serait le troisième avec eux dans la grotte, non. Mais cela veut dire que *Allah* sait dans quel état ils se trouvent et qu'Il les préserve et leur donne la victoire.

ورَوَى البَيْهَقِيُّ فِي دَلائِلِ النَّبُوَّةِ أَنَّ اللهَ أَمَر بِشَجَرَةٍ فِي لَيْلَةِ الغارِ فَنَبَتَتْ أَمامَ النَّبِيِّ صَلَى اللهُ عليه وسلم فَسَتَرَتْهُ، وأَمَر اللهُ العَنْكَبُوتَ فَنسَجَتْ عَلَى فَمِ الغارِ فَسَتَرَتْهُ عليهِ السَّلام، وأَمَرَ اللهُ حَمامَتَيْنِ وَحْشِيَّتِيْنِ فَوَقَفَتا بِفَمِ الغارِ، وأَقْبَلَ فِتْيانُ قُرَيْشٍ بِعِصِيهِمْ وهَرَاواتِهِمْ وسُيُوفِهِمْ حَتَّى إِذَا اقَتَرَبُوا مِنَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم جَعَلَ رَجُلُ مِنْهُمْ يَنْظُرُ فِي الغارِ فَرَأَى وَسُيُوفِهِمْ حَتَّى إِذَا اقَتَرَبُوا مِنَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم جَعَلَ رَجُلُ مِنْهُمْ يَنْظُرُ فِي الغارِ فَرَأَى غِنْدَ مَدْخَلِهِ الحَمامَتَيْنِ فَرَجَعَ إِلَى أَصْحابِهِ فَقالُوا لَهُ ما لَكَ نَمْ وَلَا الغارِ فَقالُوا لَهُ ما لَكَ لَمْ تَنْظُرُ فِي الغارِ فَقالُوا لَهُ ما لَكَ لَمْ تَنْظُرُ فِي الغارِ فَقالَ رَأَيْتُ الخمامَتَيْنِ بِفَمِ الغارِ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ أَحَدً.

Al-Bayhaqiyy a rapporté dans Dala'ilou n-Noubouwwah que, lors de la nuit de l'évènement de la grotte, Allah a ordonné à un arbre de croître et de pousser devant le Prophète salla l-Lahou ^alayhi wasallam afin de le cacher. Et Allah a ordonné à une araignée de tisser sa toile à l'entrée de la grotte, ce qu'elle a fait. Et Allah a ordonné aussi à deux pigeons sauvages de s'installer juste à l'entrée de la grotte. Des jeunes de Qouraych étaient venus avec leurs bâtons et leurs épées. Quand ils se sont rapprochés du Prophète salla l-Lahou ^alayhi wasallam, l'un d'entre eux a regardé vers la grotte. Voyant la toile d'araignée à l'entrée de la grotte et les deux pigeons à l'entrée, il a fini par rejoindre ses compagnons qui lui ont dit : « Qu'est-ce qui t'arrives, tu n'as pas regardé à l'intérieur de la grotte ? » Il a dit : « J'ai vu deux pigeons à l'entrée de la grotte, j'ai su qu'il n'y avait personne à l'intérieur. »

وبَعْدَما هَدَأُ الطَّلَبُ تابَعَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم هِجْرَتَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ فَوَصَلَها سالِمًا فِي يَوْمِ الاثْنَيْنِ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الأَوَّلِ حَيْثُ وَجَدَ فِيها أَنْصارًا ءازَرُوهُ وحَمَوْا دَعْوَتَهُ وبَذَلُوا النُّهُ وَسَلَمًا فِي يَوْمِ الأَنْنَيْنِ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الأَوَّلِ حَيْثُ وَجَدَ فِيها أَنْصارًا ءازَرُوهُ وحَمَوْا دَعْوَتَهُ وبَذَلُوا النَّهُ اللهُ اللهُ عَنْهُ وَاللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ الله عَنْهُم.

Après que les recherches ont diminué, le Messager de *Allah salla l-Lahou ^alayhi wasallam* a poursuivi son émigration jusqu'à Médine l'Illuminée. Il est arrivé sain et sauf un lundi du mois de *Rabi^ al-'Awwal*. Il a trouvé des partisans qui l'ont soutenu et qui ont fourni leurs efforts et leurs biens pour que cet appel se diffuse à l'orient et à l'occident. Que *Allah* les rétribue en bien et qu'Il les agrée.

Chers frères de foi, *Allah* a préservé Son Prophète honoré par une toile d'araignée ! *Allah* a protégé celui qu'Il agrée le plus par la plus faible des résidences, la résidence d'une araignée ! Gloire à *Allah* Qui est exempt d'imperfection, Celui à Qui toute chose appartient et Qui est exempt de tout défaut, Celui Qui fait absolument ce qu'Il veut.

إِخْوَةَ الإِيمانِ لَقَدْ حَمَى اللهُ تَعالى حَبِيبَهُ بِخَيْطِ العَنْكَبُوتِ، حَمَى اللهُ تَعالى حَبِيبَهُ بِأَضْعَفِ وَأَوْهَنِ البُيُوتِ بَيْتِ العَنْكَبُوتِ فَسُبْحانَ الْمَلِكِ القُدُّوسِ الفَعّالِ لِمَا يُرِيد. هَذا وأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي ولَكُم.

الخطبة الثانية

إِنَّ الحَمْدَ للهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرورِ أَنْفُسِنا وَسَيِّئاتِ أَعْمالِنا، مَن يَهْدِ اللهُ فَلا مُضِلَّ لَهُ وَمَن يُضْلِلْ فَلا هادِيَ لَهُ، وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ على سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ الصادِقِ الوَعْدِ الأَمينِ وعلى إِخْوانِهِ النَّبِيِّينَ والمُرْسَلين. وَرَضِيَ اللهُ عَنْ أُمَّهاتِ الشَّهُ وَاللهُ وَعَنِ الخُلَفاءِ الرَّاشِدينَ أَبِي بَصْرٍ وعُمَرَ وَعُثمانَ وَعَلِي وَعَنِ الخُلَفاءِ الرَّاشِدينَ أَبِي بَصْرٍ وعُمَرَ وَعُثمانَ وَعَلِي وَعَنِ الأُولِيةِ والصَّالِيقِ والشَافِعِي وأَحْمَد وَعَنِ الأُولِياءِ والصَّالِينَ أَمّا بَعْدُ عِبادَ اللهِ فَإِنِي أُوصِيكُمْ ونَفْسِي بِتَقْوَى اللهِ العَلِي العَظِيمِ فاتقوه.

إِخْوَةَ الإِيمانِ والإِسْلام، الهِجْرَةُ النَبَوِيَّةُ لَمْ تَكُنْ هُرُوبًا مِنْ قِتالٍ ولا جُبْنًا عَنْ مُواجَهةٍ ولا تَخَاذُلاً عَنْ إِحْقاقِ حَقٍ أَوْ إِبْطالِ باطِلٍ بَلْ هِجْرَةً بِأَمْرِ اللهِ تَعالى إِذْ أَنْبِيَاءُ اللهِ تَعالى يَسْتَحِيلُ عَلَيْهِمُ الجُبْن، وهُمْ أَشْجَعُ خَلْقِ الله. ولَقَدْ هاجَرَ صلى الله عليه وسلم مِنْ مَكَّةَ بَعْدَ أَنْ مَكَثَ عَلَيْهِمُ الجُبْن، وهُمْ أَشْجَعُ خَلْقِ الله. ولَقَدْ هاجَرَ صلى الله عليه وسلم مِنْ مَكَّة بَعْدَ أَنْ مَكَثَ فِيها ثَلاثَ عَشْرَةَ سَنَةً يَدْعُو إِلى التَّوْحِيدِ ونَبْذِ الشِّرْكِ مُواجِهًا الْمَخاطِرَ والشَدائِدَ صابِرًا ثابِتًا مُتَوَكِّلاً عَلَى اللهِ عَزْ وجَلَّ فَيَنْبَغِي أَنْ نَتَعَلَّمَ مِنْهُ عَليهِ الصَّلاةُ والسلامُ ومِنْ هِجْرَتِهِ الْمُبارَكَةِ الشَّباتَ عَلَى اللهِ عَزْ وجَلَّ فَيَنْبَغِي أَنْ نَتَعَلَّمَ مِنْهُ عَليهِ الصَّلاةُ والسلامُ ومِنْ هِجْرَتِهِ الْمُبارَكَةِ الشَّباتَ عَلَى اللهِ عَزْ وجَلَّ فَيْنَبَغِي أَنْ نَتَعَلَّمَ مِنْهُ عَليهِ الصَّلاةُ والسلامُ ومِنْ هِجْرَتِهِ الْمُبارَكَةِ الشَّباتَ عَلَى اللهِ عَزْ وجَلَّ فَيَنْبَغِي أَنْ نَتَعَلَّمَ والظُّرُوفُ ومَهُما تَبَدَّلَتِ الأَماكِنُ والأَوْطان.

Chers frères dans la foi et dans l'Islam, l'Émigration prophétique ne fut pas une fuite face au combat. Ni une lâcheté face à la confrontation. Pas plus qu'un désistement du fait d'indiquer la vérité ou de blâmer le faux. Elle fut bel et bien une émigration accomplie sur l'ordre de *Allah ta*^ala, étant donné qu'il est impossible aux prophètes de *Allah ta*^ala d'être lâches et qu'ils sont les plus courageux des êtres que *Allah* ait créés.

Ainsi, le Prophète <u>salla l-Lahou</u> ^alayhi wasallam a émigré à partir de La Mecque après y avoir passé treize années à appeler à l'unicité de Dieu et à mettre en garde contre le *chirk*, contre le fait d'adorer autre que *Allah*, en étant confronté aux dangers et aux difficultés, mais en patientant, en persévérant et en se fiant à *Allah* ^azza wajall. Il convient donc que l'on apprenne de lui, ^alayhi <u>s-salatou</u> was-salam, ainsi que de son émigration bénie, à persévérer sur la vérité et à ne pas la délaisser, quels que soient les revirements de situation et quels que soient les changements de lieux ou de patries.

وَاعْلَمُوا أَنَّ اللّهَ أَمْرَكُمْ بِأَمْرٍ عَظيمٍ، أَمْرُكُمْ بِالصَّلاةِ وَالسَّلامِ عَلى نِبِيهِ الكريمِ فَقالَ ﴿إِنَّ ٱللّهُمَّ صَلِّ على وَمَلَتْبِكَتَهُ وَيَعَلَّهُ وَيَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴿ اللّهُمَّ صَلّ على سَيِدِنا محمَّدٍ وعلى ءالِ سَيِدِنا إبراهيمَ وبارِكْ سَيِدِنا البراهيمَ وعلى ءالِ سيّدِنا إبراهيمَ وبارِكْ على سيّدِنا محمَّدٍ وعلى ءالِ سيّدِنا إبراهيمَ إنّك على سيّدِنا محمَّدٍ وعلى ءالِ سيّدِنا إبراهيمَ إنّكَ على سيّدِنا البراهيمَ وعلى ءالِ سيّدِنا إبراهيمَ إنّكَ على سيّدِنا البراهيمَ وعلى ءالِ سيّدِنا إبراهيمَ إنّكَ مَرِيدً مجيدً عَيدًهُ يقولُ الللهُ تعالى ﴿ يَنَأَيُهَا ٱلنّاسُ ٱتَقُواْ رَبَّكُمْ ۚ إِنَّ رَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيءً عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُم يَدُونَهَا تَذَهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنّاسَ سُكرَىٰ وَمَا هُم يَدُونَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنّاسَ سُكرَىٰ وَمَا هُم دُنونَهَا وَلْمُونِينَ وَاللّهُمَّ إِنّا دَعُونِاكَ فَاسْتَجِبُ لَنَا دُعاءَنَا فَاغْفِرِ اللّهُمَّ لَنَا مُونَتِينَ وَاللّهُمُّ إِنّا دَعُونِاكَ فَاسْتَجِبُ لَنَا دُعاءَنَا فَاغْفِرِ اللّهُمَّ لَنَا وَاللّهُمُ اللّهُمَّ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَاللّهُمُّ اللّهُمُ وَاللّهُمُّ وَاللّهُمُ وَاللّهُمُّ اللّهُمُّ الْمُؤْمِنِينَ وَاللّهُمُ اللّهُمُ الْمُؤْمِنِينَ وَاللّهُمُ الْمُؤْمِنِينَ وَاللّهُمُّ الْمُؤْمِنِينَ وَاللّهُمُ الْجُولِ وَالْمُ اللّهُمُّ الْجُولِ وَالْمُؤْمُونُ وَإِللللللهُ العَلْمُ وَاللّهُمُ وَاللّهُمُ وَاللّهُمُ وَاللّهُ مَا وَاللّهُ الللهُ اللّهُ اللهُ وَاللّهُ اللهُ العَلْمُ وَاللّهُمُ وَاللّهُمُ وَاللّهُمُ وَاللّهُمُ وَاللّهُمُ وَاللّهُمُ وَاللّهُ وَاللّهُمُ الْمُؤْمُ وَاللّهُ الْمُؤْمُ وَاللّهُمُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللللهُ اللللهُ اللهُومُ وَاللللهُ الللهُ اللللهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللهُ الللهُ اللللهُ الللهُ الللهُ اللللهُ اللهُ عَلْمُ وَالللهُ الل

° سُورَةُ الأَحْزاب/٦ ٥ ٦ سُورَةُ الحَجّ/١-٢.